

الإمام الحسن المجتبى: رحلة السبط من المهد إلى الشهادة

الحسن المجتبى

سرد قصصي يروي حياة أهل البيت وسيد شباب أهل الجنة

نُورٌ فِي بَيْت النَّبُوَّةِ: وَلَادَةٌ وَتَسْمِيَّةٌ إِلَهِيَّةٌ

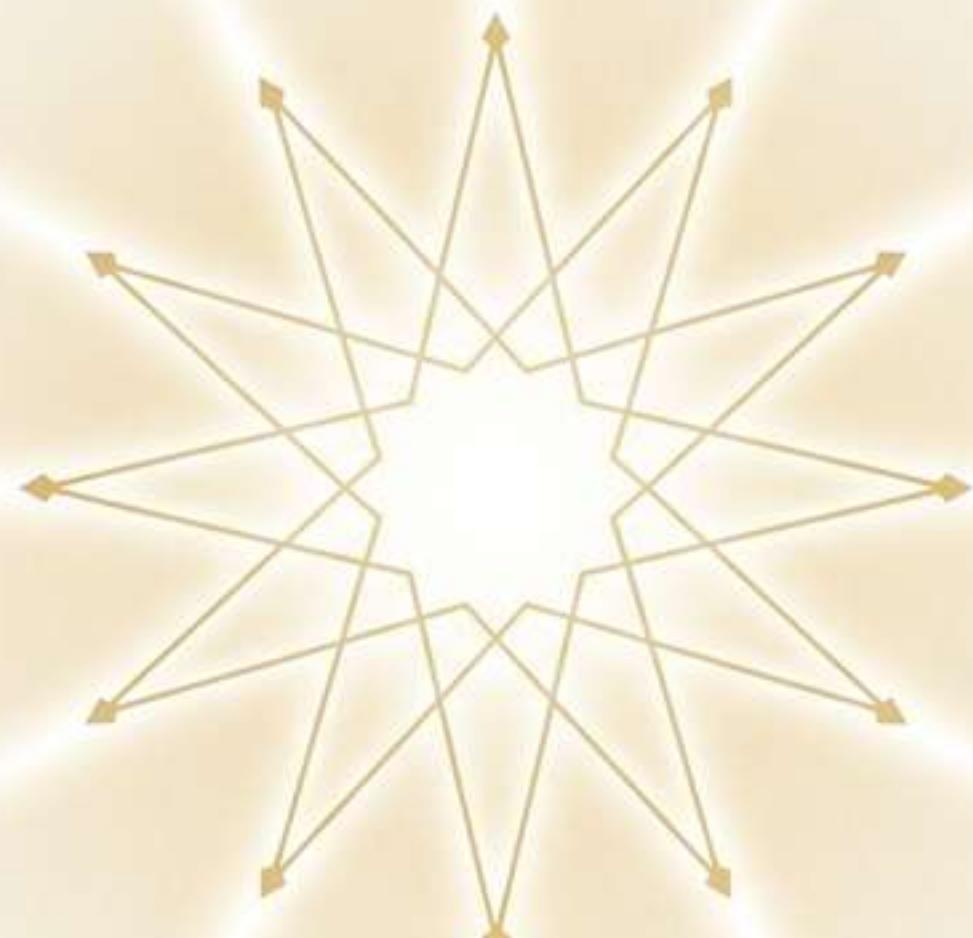
النَّسْبُ الشَّرِيفُ

الأَبُ: الْإِمَامُ عَلَىٰ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)

الْأُمُّ: فَاطِمَةُ الزَّرَاءُ، بَنْتُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)

الْجَدُّ: خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ وَسَلَّمَ)

الْمَيْلَادُ: الْمَدِينَةُ الْمُنْوَرَةُ، 15 رَمَضَانَ، السَّنَةُ
الثَّالِثَةُ لِلْهِجَرَةِ.



السَّنَةُ الثَّالِثَةُ لِلْهِجَرَةِ

قَصَّةُ التَّسْمِيَّةِ الْإِلَهِيَّةِ

يُروَىُ إِلَمَامُ عَلِيٍّ (ع): «مَا كُنْتُ لِأَسْبِقَ بِاسْمِهِ
رَسُولَ اللَّهِ».

وَيُروَىُ الرَّسُولُ (ص):
«وَمَا كُنْتُ لِأَسْبِقَ بِاسْمِهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ».

نَزَلَ جَبَرِيلُ (ع) بِأَمْرِ مِنَ اللَّهِ: «إِنَّ عَلَيَّاً مِنْكَ بِمَنْزِلَةِ
هَارُونَ مِنْ مُوسَى، فَسَمِّهِ بِاسْمِ ابْنِ هَارُونَ».

سَأَلَ النَّبِيُّ عَنْ اسْمِ ابْنِ هَارُونَ، فَقَالَ جَبَرِيلُ:
«شَبَرٌ».

قَالَ النَّبِيُّ: «لِسَانِي عَرَبِيٌّ». فَقَالَ جَبَرِيلُ: «سَمِّهِ
الْخَسَنَ».

في كنف الرسول: "أشبه الناس برسول الله"

شبيه النبي

نص شهادة أنس بن مالك: «لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِرَسُولِ اللَّهِ (ص) مِنَ الْخَيْرِ بْنِ عَلِيٍّ».

نص شهادة أبي بكر وهو يحمله: «إِبْرِيزٌ شَبِيهٌ بِالنَّبِيِّ ** غَيْرَ شَبِيهٍ بِعَلِيٍّ».

محبة لا تضاهى

كان يركب على ظهر جده وهو ساجد، ويحمله على كتفيه، ويقول الناس:
"نعم المركب ركبت يا غلام"، فيرد النبي: "ونعم الراكب هو".

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبُّهُ».

النبوة العظيمة

يُذكر حديث النبي (ص) وهو على المنبر: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدُ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ».



كريم أهل البيت: عطاء من لا يخشى الفقر

لم يكن كرمه مجرد سخاء مادي، بل كان فلسفه حياة. كان المال عنده غاية لإنقاذ ملهوف أو وفاء دين إشوف أو إشباع جائع.

التأسيس القرآني:

﴿وَيُؤْتُرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِ خَاصَّةٌ﴾

(الحشر: 9)

﴿وَيُطْعِمُونَ الْطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾

(الإنسان: 8)

أمثلة على كرمه:

- قاسم الله أمواله ثلاث مرات، نصف لله ونصف له.
- أخرج ماله كله مرتين في سبيل الله.
- كان يبادر السائل بالعطاء قبل أن يسأل، لكي لا يرى ذل المسألة في وجهه.

أعبد أهل زمانه: وقفه الخاشع بين يدي ربه

مظاهر عبادته:

- **الحج:** حجّ خمساً وعشرين حجة مashiماً على قدميه، وكانت النجائب لتقاد معه.
- **مقولته الشهيرة:** «إِنِّي لَأَسْتَحِي مِنْ رَبِّي أَنْ أَلْقَاهُ وَلَمْ أَمْشِ إِلَى بَيْتِهِ».
- **في الصلاة:** كان إذا قام في صلاته ترتعد فرائصه بين يدي ربه.
- **عند الوضوء:** كان إذا توضاً تغير لونه واصفرّ، وحين سُئل عن ذلك قال:

«حَقٌّ عَلَى كُلِّ مَنْ وَقَفَ بَيْنَ يَدَيِ ربِّ الْعَرْشِ
أَنْ يَصْفَرَ لَوْنُهُ، وَتَرْتَعِدَ مَفَاصِلُهُ».



الخلافة والإمامية: حمل الأمانة في زمن الفتنة

بيعة أهل الكوفة:

- بعد استشهاد الإمام علي (ع) في 21 رمضان 40 هـ، بايعه أهل الكوفة.
- أول من بايعه كان قيس بن سعد الأنصاري.
- حد الناس عبد الله بن عباس على بيته قائلاً: «مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ هَذَا ابْنُ بَنْتِ نَبِيِّكُمْ وَوَصَّيٌّ إِمَامِكُمْ فَبَايِعُوهُ»

شرط البيعة:

- اشترط عليهم شرطاً كشف بصيرته: «تُسَالِمُونَ مَنْ سَالَمَتْ، وَتُحَارِبُونَ مَنْ حَارَبَتْ». وقد أظهر هذا الشرط ترددهم.

مدة الخلافة:

- استمرت خلافته نحو ستة أشهر، وتعتبر عند أهل السنة والجماعة مكملةً للخلافة الراشدة.



غدر الأصحاب وطعنة الخيانة



محاولة الاغتيال في "ساط":

بينما كان يخطب في المدائن، هجم عليه بعض جنده وانتهوا ثيابه. وطعنه رجل من الخوارج يُدعى "الجراح بن سنان الأسدية" بخنجر في فخذه، قائلًا: «أشركت يا حسن كما أشرك أبوك من قبل».

تخاذل الجيش:

سار الإمام بجيشه لمواجهة معاوية، لكنه واجه جيشاً مضطرباً ومختلف الأهواء: فئة من شيعته، وأخرى من الخوارج، وفئة تبحث عن الغنائم.

الخيانة العظمى:

كاتب عدد من قادة جيشه معاوية سراً، وعرضوا عليه تسليم الإمام حياً أو مقتولاً. أرسل معاوية رسائلهم نفسها إلى الإمام، كاشفاً له حجم الخيانة في معسكره.

صلح الإمام: أعظم تضحية لحقن دماء المسلمين

أهم شروط الصلح

- أن يعمل معاوية بكتاب الله وسنة رسوله.
- أن يكون الأمر شوري بين المسلمين من بعده.
- أن يكون الناس آمنين، خاصة شيعة وأصحاب الإمام علي (ع).
- ألا يتغى للحسن أو لأخيه الحسين غائلاً سرّاً أو جهراً.



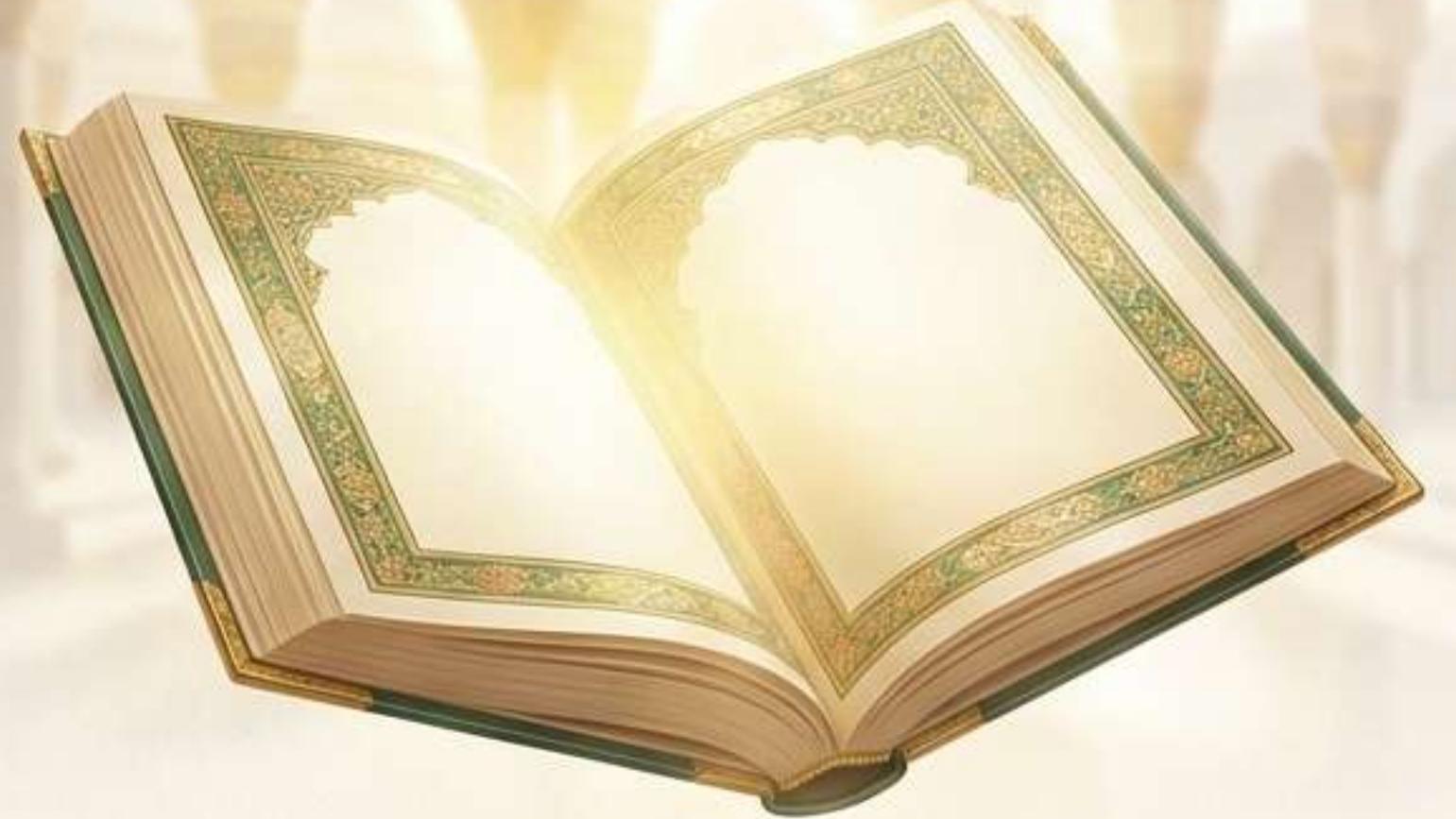
الدافع الرئيسية للصلح

1. حقن الدماء: مقولته: «رَأَيْتُ أَنَّ حَقْنَ الدِّمَاءِ خَيْرٌ مِنْ سَفْكِهَا».

2. خذلان الناصر: قال: «وَاللَّهُ مَا سَلَمَتِ الْأَمْرُ إِلَيْهِ إِلَّا أَنِّي لَمْ أَجِدْ أَنْصَارًا».

3. تحقيق نبوءة جده: تحقيقاً لقول الرسول (ص): «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللَّهُ أَنْ يُصلِّحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ».

حليم المدينة: إمامه العلم والصبر



العودة إلى مدينة جده:

ترك الكوفة وانتقل إلى المدينة المنورة، حيث أصبح المرجع الديني والعلمي للمسلمين.

مدرسة الحلم والمعرفة:

عاش بقية حياته في نشر العلم وتعاليم الإسلام الأصيل. ويُذكر في حلمه قصة الرجل الشامي الذي شتمه، فرد عليه الإمام باللطف والعرض بالمساعدة، فانقلب بغض الرجل إلى حب وولاء.

مقولة مروان بن الحكم (عدوه) فيه:

«كَانَ حِلْمُهُ يُوازِنُ الْجِبَالَ»

الذرية الطاهرة: أبناء وأحفاد

الزوجات والأبناء:

- يوضح المؤرخون أن ما يروج له من كثرة زواجه وطلاقه هو من «نسج وعاظ السلاطين» ولا سند له.
- أشهر زوجاته: خولة الفزارية، أم إسحاق التميمية، أم بشير الأنصارية، وجعدة بنت الأشعث.
- أشهر أولاده:
 - الحسن المثنى: الذي نجا من كربلاء واستمر نسله.
 - زيد بن الحسن: الذي استمر نسله أيضاً.
 - القاسم وعبد الله وأبو بكر: شهداء كربلاء مع عمهم الإمام الحسين (ع).

ربط الأحداث:

وجود أبنائه في كربلاء يظهر وحدة المسار والمصير بين الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام.



الشهادة الموعودة: السم الغادر



كلماته الأخيرة:

- قال لأخيه الحسين (ع): «لَقَدْ سُقِيَتِ السَّمَّ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَلَمْ أُسْقَ مِثْلَ هَذِهِ، إِنِّي لَأَضَعُ كَبِidi».
- عندما سأله الحسين (ع) عن الفاعل، رفض الإمام أن يخبره.

الرواية التاريخية:

- استشهاده مسموماً في السابع من صفر، سنة 50 هـ
- القاتل المباشر: زوجته جعدة بنت الأشعث الكندي.
- المحرض: معاوية بن أبي سفيان، الذي وعدها بالمال والزواج من ابنه يزيد، ثم غدر بها. (نقلًا عن الشيخ المفيد).

جنازة السبط: تشييع بالسهام



الوصية الأخيرة:

أوصى أخاه الحسين (ع) أن يدفنه عند جده،
إلا إذا أُرِيقت الدماء، فيدفنه في البقيع.

منع الدفن:

اعتراض مروان بن الحكم وبنو أمية الموكب. وقالت عائشة:
«مَا لِي وَلَكُمْ؟ تُرِيدُونَ أَنْ تُذْخِلُوا يَتِيَّقَيْ مَنْ لَا أَحِبُّ».

الجسد الطاهر والسهام:

امتثالاً لوصية أخيه، توجّه به الإمام الحسين (ع) إلى البقيع.
وهناك، أمر بني أمية نعشة بالسهام، حتى قيل
أُصيب بسبعين سهماً.

رثاء الحسين: "ولكن من واري أخاه حريب"

أَدْهُنْ رَأْسِي أَمْ أَطِيبُ مَحَاسِنِي
وَرَأْسُكَ مَعْفُورٌ وَأَنْتَ سَلِيفٌ

بُكَائِي طَوِيلٌ وَالدُّمُوعُ غَزِيرَةٌ
وَأَنْتَ بَعِيدٌ وَالْمَزَارُ قَرِيبٌ

غَرِيبٌ وَأَطْرافُ الْبُيُوتِ تَحْوِطُهُ
أَلَا كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ غَرِيبٌ

فَلَيْسَ حَرِيبًا مَنْ أُصِيبَ بِمَالِهِ
وَلِكِنَّ مَنْ وَارِي أَخاهُ حَرِيبٌ

النور الخالد: إرث الإمام الحسن المجتبى

الحَلِيمُ

السَّيِّدُ

المَجْتَبَىُ

كَرِيمُ أَهْلِ الْبَيْتِ

الزَّكِيُّ

• **السيد**: "سيد شباب أهل الجنة" و"سيد المسلمين".

• **المجتبى**: المختار والمصطفى من الله.

• **الزكي**: ظاهر النفس والأخلاق.

• **كريم أهل البيت**: رمز الجود والتضحية.

• **الحليم**: مثال الصبر والعفو عند المقدرة.

يبقى إرثه في التضحية من أجل وحدة الأمة، وفي الحكمة التي تفضل السلام على الحرب، وفي الكرم الذي لاحدود له. قصة تعلمنا أن القوة الحقيقية تكمن في الحلم والتسامح والعطاء.

قبسات من حِكْم السُّبْط المُجْتَبى

«عَلِمَ النَّاسٌ عِلْمَكَ، وَتَعَلَّمَ عِلْمَ غَيْرِكَ، فَتَكُونَ قَدْ أَتَقْنَتِ عِلْمَكَ، وَعَلِمْتَ مَا لَمْ تَعْلَمْ».

«الْفُرْصَةُ سَرِيعَةُ الْفَوْتِ، بَطِيئَةُ الْغَوْدِ».

«الْقَرِيبُ مَنْ قَرَبَتُهُ الْمَوَدَّةُ وَإِنْ بَعْدَ نَسْبُهُ، وَالْبَعِيدُ مَنْ بَعَدَتُهُ الْمَوَدَّةُ وَإِنْ قَرُبَ نَسْبُهُ».

«رَأْسُ الْعَقْلِ مُعاشَرَةُ النَّاسِ بِالْجَمِيلِ».